وزارة الثقافة




# عصاي معي والكون يهتز تحتي







محمد المصطفى

8
M

# عَصَاىَ مَعِى
# والكَونُ يهتزُّ تحْتى

شِعْر

محمّد المصطفى

وزارة الثقافة



سلسلة
كتابة
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة


رئيس مجلس الإدارة
مسعود شومان
أمين عام النشر
محمد أبو المجد
مدير عام النشر
ابتهال العسلى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور


• عصاى معى
والكون يهتز تحتى
• محمد المصطفى
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة 2014م
• تصميم الغلاف:
أحمد الجنايني
• تدقيق لغوى: ياسر المحمدى
• رقم الإيداع: ١٦١٥٥ / ٢٠١٤
• الترقيم الدولى: 978-977-718-778-7
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: 16 أ شارع امين
سامى - قصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947891 (داخلى: 180)
• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096



27
سلسلة شهرية تعنى بنشر إبداعات الشباب



• هيئة التحرير •
مدير التحرير
السعيد المصرى
سكرتير التحرير
يونس شعبان


الأراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.


• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

# عَصَايَ مَعِي

# والكَونُ يهتزُّ تحتِي

إلى كلّ عابرٍ يمدُّ لي يدَهُ..

(١)

قالت: "تعالَ إليَّ/ واصْعدْ ذلك الدَّرَجَ الصَّغيرْ.. قُلتُ: "القيود تشُدُّني/ والخَطْو مُضْنٍ لا يسيرْ/ مهما بلغْتُ فلسْتُ أبلغُ ما بلغْتُ/ وقدْ أَخورْ.."

(أمل دُنْقُل)

## (٢)

"أمنيتى المستحيلة أن أُمْنَحَ فرصةً أُخرى للعَيْشِ.. أنْ أُولَدَ من جديد، لكنْ في ظروف مُغَايِرَةٍ أجيءُ مُزَوَّدًا بتلك المعارفِ التى اكتسَبْتُها من وُجودى الأوَّلِ المُوشِكِ علَى النَّفادِ.."

(جمال الغيطانى)

## (٣)

"أنا أُحدِثكم.. أتكلم عن نهاية الليل.. وعن نهاية الظلام، فيا رفيقى.. إذا ما جئت إلى بيتى ، احمل لى معك مصباحًا ونافذةً صغيرة.. لأرى صخب الزُّقاق السَّعيد"

(من قصيدة "هدية" لـ الإيرانية "فروغ فرخ زاد" والتى وضعت على قبرها)

كُتِبَتْ هَذِهِ القَصَائِدُ مِنْ مَطْلَعِ خَريف ٢٠٠٨ إِلى بِدَايَاتِ شِتَاءِ ٢٠٠٩ ..
قَصِيدَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ كُتِبَتْ بَعد هَذِهِ الفَتْرَةِ بِشهور.

## مِنْ حَديثِ المِرْآةِ

قالتْ:
تَكَوَّرَتْ كلُّ تفاصيلكَ،
وامتلأتَ..
أنتَ الآنَ بالوووون..
انتفَخَتْ ملامحُكَ،
وصارتْ أُنثى حُبْلى اغتَصَبَها الكُورتيزونُ..
عَيني صَارتْ أضْيَقَ أمامَ طلْعتكَ..
فلا تُفسدْ صَفْحتي النَّقيَّةَ بقُبْحِ طَلَّتكَ..
وابتعدْ!

# مُخدّر

القلبُ صفر..
فمِنْ أينَ لهم أنْ يعرفوا ما فوق الصفر أو تحته فى غُرفةِ العنايةِ
المركَّزةِ؟..
هذا المخدِّرُ أول النهايات..
ورائحةُ الأوكسجين الصناعىِّ المخلوطِ بمُعقِّمِ الأرضيَّةِ جديرةٌ
بالختام..
نصيحة..
وأنتم فى طريقِ زيارتى
لا تلمَسوا شيئًا قبلَ أن تلبسوا النَّعلَ النَّايلون الشفافَ..

# نحْرٌ

الآنَ أُدركُ حقيقةَ الأمورِ،
وهو يُراقبُهم مِنْ أعْلى..
(حقيقةً تبدو الأشياءُ أوْضَحَ حين تراها من حيثُ لا يراكَ أحَدٌ)
يقول الطَّبيبُ: تبدو العمليةُ كَحَرْب..
(لُعبةٌ بينَ العَسْكرِ والحراميّةِ، كُلَّما ضربَ الشُّرطيُّ اللصَّ بمنطقةٍ،
هَرَبَ الأخيرُ إلى شارعٍ آخرَ؛ لأنَّه أذْكى دومًا.. كما تقول القَاعدَةُ..)
يُضيفُ الطبيبُ قائلا: إنَّنا..
يقولُها رغْمَ أنَّه يتحدثُ عنْ نفسِهِ ولنفسِهِ!

أسمعُ كلَّ خليَّةٍ،
واحدةٌ تموتُ والأخرى تأكُلُ نفسَهَا..
تهتفُ إحداهُنَّ في يميني:
انتهيتَ منها لتنتهي من اليُسرى..
كـ(إريـال) تنصّتْ بينها! اسمعْ كلَّ الحديثِ!..
البقيةُ في بعضي.. المهمُّ تحيا تلك الخلايا!..
لأنها مهما تَوَحَّشَتْ،
ستأتي للطبيبِ بمبلغٍ من المالِ،
تجعلُهُ يسألُ بحرارةٍ كُلما غِبْتَ عنهُ:
(فينك؟)

أذْكُرُ تلكَ الساعةَ..
يومَها، اقتربَ الميكروباص..
مرَّ منْ تلك المسافةِ التى لا تسمحُ بعبورِ سيّارة ١٢٧
بينى وبين أوتوبيس نقل عام!
أىُّ تفاصيل عن الحدثِ يعرفها جيداً الأسفلتُ..
كان مُستعداً لأنْ يرشفَ بعضى،
ويتركَ البقيةَ تصدأُ كتُفَّاحةٍ مُقطعةٍ منْ مُدَّةٍ..
(عرفتُ الآن لماذا لا أشتهى التُّفاحَ)
ضيقُ الشارعِ لم يكنْ يحتملُ كل السيارة..
لن يهتمَّ أحدُهم بالمشهدِ،
ورجلُ المرورِ يهمُّهُ أنْ يُقدمَ تقريرَهُ بنشرةِ التاسعةِ
عن سيولة المرورِ..

طبيبُ المشرحةِ،
أفسدَ عليه لذّتَه
عابرٌ ألقانى بعيداً،
كنتُ أرى الأخيرَ كلَّ لحظةٍ يسيرُ بفتاةٍ،
دقيقةً واحدةً قضاها دون
(.......)
منعت طبيبَ المشرحةِ أنْ يقضى شهوتَهُ..
منْ حقِّه أنْ يقولَ:
اللعنةُ على كلِّ بناتِ الدُّنيا!.

# يومٌ لرفيقٍ فى قِمَّةِ سعادتِهِ

يستيقظُ . .
يرفعُ جسدَهُ مِنْ فوقِ السَّريرِ . .
يوقظُ رأسَهُ . .
يتجاهلُهُ . .
يجرُّه بعُنفٍ
يأبى ! !
يسحَبُه برفْقٍ . .
(يُهاوِدُهُ) . .

يُلقى -أحيانًا- (شِبْشِبَهُ) تحتَ قدَمَيْهِ مُباشرةً،
قدْ يختفى نعلٌ واحدٌ وقدْ يختفى كِلاهما،
ولكنْ بنصفِ عينٍ نائمةٍ..
يُزَحْزِحُهُ قليلاً إلى الإمامِ، أو أسفل السرير..
ويجدُه..

يرفعُ الجسَدَ ويسيرُ مُغمضَا..
يتحسَّسُ الحائطَ..
إلى أسفلَ خرطومُ مياهٍ،
ينفضُ الصَّابونَ..
يشْطُفُ بالشَّامبو،
ويغسِلُ يدَهُ وينشفها..

يلبسُ ثيابًا

-يخطئُ في ألوانها-

يسألُ نفسَهُ:

هلْ يُناسِبُ لونُ الجوربِ البنْطلونَ؟

ينتبهُ

يجبُ أنْ يُغادرَ اللحظةَ..

يتأكّدُ أنَّه ارتدَى الحِذاءَ..

ويرمي في جيبِهِ الموبايل..

يتجِهُ إلى خروجه، فيناديهِ السَّريرُ.. والبابُ يُعاندُهُ..

يسْتقبلُ أمنيات الجيرانِ.. ويرميهِمْ بالسَّلام..
في كُلِّ الصَّباحاتِ.. يهتفُ لهمْ بصوتٍ يُغطيهِ النُّعاسُ..
بنفْسِ الكلام..
للعجائزِ والشبابِ والرِّجالِ،..
واحدٌ فقطْ يقولُ له بابتسامةٍ: يومُكَ (قِشْطَة)

يَسْتلْقى على كُرسىّ مُرهَقٍ،
لتاكسى هارب من الوفاة..
يتركُ رأسَه للشُّباك.. يُطالعُ نفسَ الدّكاكينِ،
والإعْلانات، بائعة الصُّحُف، رجُلِ المرورِ،
تلك الملامحِ التى يُضاجعُها الهمُّ،
ووجوه البنات الملطَّخة الشَّاحبة..
كم استغرَقَتْ كى تضعَ تلك المساحيقَ؟
تلك الصُّفرةُ ليستْ من تأثيرِ السَّهَرِ..
تبدو كذلكَ
لأنَّها منْ طُول الوَقتِ الذى أخَذَتْهُ فى الطِّلاءِ مُجْهَدَةٌ

ينتظرُ المصعَدَ
يُوقِّع للحُضورِ..
يرْمي جسَدَهُ على مقعده بعُنفٍ،
(ينوي أنْ يُكْملَ النَّومَ علَى المكتبِ)
ولا تبدو الفكرةُ جيّدةً.

يُمسكُ (مَج) قهوتِه،

(الشّاشةُ سوداءُ؛ الماوس.. الكي بورد.. القلمُ.. ساعةُ المكتب..

يُبهجُهُ كثيراً اللونُ الأسودُ)

يتصفح بعضَ المواقعِ..

بعضُ الجَلبة تُضايقُهُ..

يضعُ سمّاعاتِ الرّأسِ السوداءَ أيضًا..

يسمعُ بعض موسيقى لا ينتبهُ حينَ تنتهى..

يُنجزُ بعضَ الأعمال..

لا يُؤرقُهُ الحبْرُ بأناملِه منْ أثرِ الجرائد،

فالكثيرُ منْ تفاصيلِ حياتِه مُسَوَّدةٌ..

يرجعُ..
يمكنُ أنْ يُحاورَ بعضَ الزملاءِ والأصدقاءِ،
دومًا
هناك رفيقٌ يفتقدهُ..

(ينوى أنْ يُحيّى بعضَ النّاس ببعض السِّبابِ،
جُمَلٌ كثيرةٌ يستحقّونَها،
ولكنَّهُ يعقدُ العَزْمَ بأنْ يكونَ كريمًا معهُمْ،
ويدْمِجُ كلَّ المفرداتِ فى كلمةٍ واحدةٍ)..

يقضى الليلَ تائهًا فى شَبَكةِ عنكبوتٍ،
(وبعضِ قنواتِ الدِّش
التى يُشاركُ فيها كلٌّ المنطقة السكنيةِ)..
يسمعُ بعضَ قراءاتِ القُرآن..
يشعُرُ كثيرًا بوحشةٍ..
يشتاقُ للخروجِ،
(ثمَة حاجاتٌ تجعلُ الأمرَ لا يسمَحُ)
يُسلم شعرَهُ لورودٍ منقُوشة على المخدَّة،
قد تُدَغْدغُهُ دمعةٌ يقتُلها قبلَ أنْ تخرجَ من تُخومِها..

ما أتعَسَني لحالهِ،
وما أسْعَدَهُ!!

# القِياسُ الدّائريُّ لزاويةٍ مَركزيّةٍ جِداً

"كانت دروسُ الحساب علَيْهِ سهلةً،
وكانَ الفَتى يُجيدُ كلَّ العمليات إلا الجمْعَ"

"مِنْ دروسِ الرياضياتِ" الدالةُ (سَ) دالةٌ عكسيّةٌ، كُلما حاولتَ الاقترابَ منْ حلِّها.. تبتعدُ الإجابةُ بكلِّ تفاصيلِهَا"

"ها هُو يرسُمُ أشكالَهُ الهندسيَّةَ منْ بعضِ تفاصيلِهَا، فهي دائرةٌ هادئةٌ كهالةِ ضوءٍ تخطفُ معها البصَرَ إنْ مرَّتْ مرورَ الشِّهاب..
تُرى هلْ تَحُلُّ قوانينُ التفاضُلِ بعضَ قوانينِ الهندسةِ الفراغيِّةِ؟..
عندما يُحاولُ أنْ يحلَّ مسألةَ الأشكالِ ويبدأُ الحلَّ بـ"نها (سَ)".. إنَّ ما يخطّه بعيدٌ عن المطلوبِ إثباتُهُ".

"لماذا تختلفُ أقسامُ الرياضياتِ ؟ . . وكلُّها يرسُبُ فيها"

منْ قوانينِ الرياضياتِ الحديثةِ "الخطوطُ المتوازيةُ تلتقى" ، فلا تصدِّقِ القوانينَ القديمةَ !

نظريةٌ يجبُ أنْ نتعلَّمَها :
"كلُّ دروسِ الرياضياتِ والفيزياءِ والكيمياءِ عبثٌ ، فى غَيْرِ أرصدَةِ (البنوكِ) لا تجتمعُ الحاجاتُ أبدًا"

# هَرْطقة واقعيّة

## هامشُ معرفةٍ

"قدْ لا يَحْتملُ البابُ.. ويسقُطُ عندما تسحبُهُ خلفَكَ بغَضَبٍ..
أوَ يُصْدَمُ بالجدارِ.. محبوسَ الدَّمِ.. مكتومَ الهمِّ والأنين.. فى كلِّ
مرَّةٍ تُؤلمُ فيها البابَ، لنْ ترى لهُ ردّةَ فعْلٍ.. فقطْ ستوقِظُ وحْشَ
الجِدَارِ.."

نُسلّمُ للجدارِ كلَّ الخفايا . .
حكَايا لا يَسْمعُها غيرُ هاتِفِنا . .
تفاصيلَ أشياءَ نُخفيها . . وندسُّها بينَ أوراقِنا .
حاجاتٍ لا نبوحُ بها لبعضِنا . .
كمْ من المالِ بَقى فى الجيوبِ ؟
أرقامَ بطاقة الهُويَّةِ ،
خَبَايا أجْسَامِنا . .
وأدقَّ أدق تفاصيلِ الملابسِ الدَّاخليَّةِ . .

الجدارُ يعرفُ النّاسِكَ..
ويعرفُ المُبتَهِلَ..
يعرفُ المصلّي..
والباكي..
يعرفُ كلَّ تفاصيلِ أجسادنا..
ويصوِّرُ كلَّ ما تفعلُهُ الغانيةُ..
والخائنةُ..
من قبلِ اختراعِ الكاميراتِ.

نعرفُ أنه لولا الدينُ والعُرْفُ والتقاليدُ..
لسرْنا عَرَايا!!
لا نُصرّح بذلكَ..
ولكن الجدارَ يعرفُ كلَّ الأمورِ..
ماذا سنسمعُ حينَ نُسلِمُ لهُ الأذنَ..
وماذا سنُشاهدُ؟
في كلِّ جدارٍ ثمةَ نقوشٌ..
وبعضُ الثُّقوبِ..
التي ستنقلُ كلَّ أسرارِنا
-بكرمٍ شديدٍ-
لأيِّ عابرٍ..
أسرعَ مما ينقُل البُلوتوث..

## تداعيات فى حَضْرَةِ القاهِرةِ

يَتَوَلَّهُ الفتى حينَ يُشاهدُها ..
يَتَفَاعَلُ وتفاصيلَ يَرَاها ..
ويتُوقُ لرؤيةِ شَعْرِها الْمَوْءود ..
قدْ يسألُها :
مُدّى حُضورَكِ للحظات .. ؟
ولكنَّهُ سوفَ يَمُدُّ اليَدَ لقَهْوتِهِ ويشْربُها !

هُوَ الفَتَى..
نَفْسُ الفَتَى..
يشْتعِلُ عشْقًا..
ولَرُبما تغزَّلَ في الأهدابِ..
يكادُ أنْ يكونَ وحدَهُ الذى انشغلَ بها ونسِيَ الصحابَ..
هو وحدَهُ من اقتربتْ منهُ..
ووحدَهُ الذى رأى..
لذلكَ قدْ تشغلُهُ بعضُ تفاصيلِ الثيابِ..
بصراحةٍ.. ما كانَ يصِحُّ لهُ أبدًا الاقترابُ..

أتُراها سألتْ عنْهُ؟..
أمْ وحدَهُ انشَغَلَ وسأَلَ حتى عنِ العُنوانِ؟..
قصيدةُ الشَّوقِ تكتُبُهُ..
ويلحنها ما يلثمها من ألوانٍ..
ستنشغِلُ هي بما تكتُبه بيُسرَاهَا..
وهو سيتْرُكُ يمينَهُ لقهوتِهِ السَّادَةِ..
قبل أنْ يدلق الفِنجانُ.

## حكايا يرويها شاهدُ عيَانٍ

(١)

لهُ رابطةُ عُنُقٍ..

تناسبُ بدلتَهُ تمامًا ،

ولها ثوبٌ يضيقُ بقوامِها المتمدِّدِ ،

من قبل اجتياحِ مدِّ السيليكون ،

الضاربِ على كلِّ الشَّاشاتِ..

قهوةٌ لكلٍّ منهُما..

يقتسمانِ حالة صمتٍ !!

لا يقطعها حراكُ طفلٍ وطفلةٍ ،

فى تلك المسافةِ

الــــواســـعــــةِ

بينهما .

( ٢ )

ستنتظرُهُ الليلةَ ،

فى ذاتِ الكافيه . .

(لن تنوى دفعَ الموكّا التى يشربُها كلَّ مرةٍ ،

بينما هى تحتضنُ كوبَ الشَّاى الأخضرِ . .

فكلَّ مرةٍ . .

تُرهقُها المحاولةُ أمامَ إصرارِهِ على الدَّفعِ)

سيطولُ انتظارُها . .

ويطولُ . .

فيبدو أوسعَ من سماءِ اللوحةِ القابعةِ خلفَها . .

صوتُ إليسا فى الأجواءِ . .

لن يُؤنسَ وَحْدتَها . .

حتمًا لنْ يأتى هذا المساءَ ،

لأنه عرف بعُطل جهازِ (الواى فاى)

(٣)

تواعدا سراً

والتقيا فى مول،

واختارَ لها بعضَ الثيابِ..

كانت دِبلتُهُ وخاتَمُها المقلوبُ يَشِيانِ للجميعِ

بأنهما يقتسمانِ أو كسجينَ غُرفةٍ واحدةٍ كلَّ ليلةٍ..

فلم يهتمَّ أحدٌ باشتباكِ أناملِهِما بهذا الشَّبقِ..

كانت نَوالُ الزُّغبى طوالَ الوقتِ تنتظرُ من شخصٍ ما "كلمة من حرفين"

فى طريقِ العودةِ..
وفى سيارةِ أُجرةٍ،
سألَتْهُ أنْ يجلسَ بجوارِها فى المقعدِ الخلفىِّ..
وكانت المرةَ الأولى..
و
الأخيرةَ..

( ٤ )

بائع غزل البنات ،

ينشرُ الغيمَ فى الصباح لأطفال تلهو . .

الطائرات الورقية فراشات . .

أجنحتها تورق ياسمين وفُلا

نفيرُه لا يزعج الأحياء الراقية ،

وخطاه تزرع الأعياد فى رحِم المدينة . .

## يحدُثُ دوْمًا

يتأمَّلُ تلك التى تبدو صامتةً..
يعرفُ أنَّه لو حاوَرَها ستغدو وكأنها لا تعرفُ غيرَ الكلام..

ها أنا . .
أرقبُ كل ما يدورُ هُنَا . .
أعرفُ عنكَ الصغيرةَ قبل الكبيرةِ . .
وكأنى أجرى فيك مَجْرى الدَّمِ.
أكُلَّ مرة أقولُ لكَ فيها ذلك . .
يتحوَّلُ وجهُكَ لإشارةِ استفهامٍ؟

مِنْ قصيدةٍ لأخرى..
ستقضى يومَكَ ترقُبُ تفاصيلَها رغمَ المسافاتِ..
ستُفصّلُ عليها كلَّ الكلماتِ..
تنوى أنْ تُحدّثها اليومَ،
(وستخجَلُ آخرَ النّهارِ من قميصِكَ المبقَّعِ من عصيرِ ثمارِ المانجو،
التى تأكُلُها كالأطفالِ)..
مهما تبرقُ أمامَكَ..
ستسافِرُ ببصرِكَ إلى الدكاكين والسيّاراتِ..
ها هى..
توجّهُ إليكَ بعضَ النظراتِ..
ولكنّك لنْ تُبدى أىَّ اهتمامٍ.

# سُلّمٌ مُوسيقىّ

(دو)

مقاعدُ درسِها إسْفنجيّةٌ،
سبورتُها بيضاءُ،
طَبشُورُها منَ الفراولةِ،
والفناءُ للسِّيرك..
وللسَّاحرِ،
ورجُلِ التنّورةِ..
مَدرَستى الابتدائيةُ التى تمنَّيتُها.

(ى)

اقرأ الحادثةَ؛
سيدةُ القلوبِ تنتظرُ (آليس)
التى تبحثُ عنْ أرنبِها،
و(عبقرينو) تمَّ اختطافُ كلبِهِ،
فى بلادِ العجائبِ..
يلهو (كعبولٌ) مع (بانى بانى)
تحتَ حمايةِ الماردِ الشُّجاعِ (مازينجر)..

(مى)

(بقلظ) مساءَ الخميسِ،
لم يُظهرْ لنا وجهَهُ،
وأعلنَ أنه "مُـــــحرّجٌ" من أمرٍ ما..
وأنه سيترك برنامج مساء الخير؛
ليشارك في برنامج "سلوكيات"..
(كان محرج لأنه بيغلط دايما)

(بقلظ) لأنه يعرِفُ كم نحبّهُ..
صحّح مفاهيمَهُ..
وبقي..

(٥١)

(الحِـــــزنْ) بِلُغةِ أهلِ الجنوبِ،
أقوى من (الحُـــــزنِ) المعروفِ..
هل حاول أهلُ الشمالِ،
أن يعرفونا ؟

(صول)

سماءٌ تعرفُنى..
وأرضٌ تطرّزُها خُطايا،
ورُقعةُ مُربّعاتٍ..
لرحلاتى الحربيّة..
أُديرُ المعركةَ
بوزيرٍ أمينٍ،
والعسكرُ..
لا جَرحَى بينهم،
ولا لهم أمهاتٌ ثَكْلَى،
لحصانيَّ أجنحةٌ..
لكنّى لا أطيرُ.. ولا أُبحرُ!

(لا)

عجزتُ عنْ فكِّ طلاسمِ الشيكولاتة الكورونا من طفولتي،
وأصابتني لعنتُها..
صِرْتُ كغَزَالتِها القابعةِ على الغُلاف،
صورةً دونَ حركةٍ..

(سى)

تمنيتُ لو راقبتُ الدنيا
من داخلِ صُندوقِ جيتارٍ..
أرقصُ مع أوتارِه،
لكنى حُشرتُ فى بطنِ عُودٍ..
حاولتُ الخروجَ من عند الوترِ الرابعِ
ولكن زريابَ وضع الخامسَ، وبعده..
وضعوا السادسَ..
ولَمَّا تبخَّرْتُ،
التصقتُ بكمنجةٍ..
دهَسَنى قوسُها، وقطَعنى شَعْرُ الحصانِ..

(دوا)

لمْ يعُدْ بمقدورى أنْ أرسُمَ لنفسى (شَنَبْ) بالفُلوماستر..
«سلفادور دالى» لم تعرفْهُ طفولتى حتَّى أُقلِّدَ شاربَهُ، «رينوار»
«سيزان» وآخرين.. لنْ أُطالعَ فلسفَتَهم من ذلك الحين،
فُرشاتى وأحبارى وأقلامى كُلُّها سأترُكُها، أمامَ ارتعاشَةِ
أناملى؛
لأنتقمَ منهما.. طبيب وطبيب (بينى وبينهما كلُّ ما صنَعَ
الحدَّادُ)..
لا بدَّ أنْ أستعدَّ للقَصاصِ الآنَ..

## يقولُ بأنَّهُ لا يَهتمُّ

تَرتدي الغَوَامقَ،
تعشقُ أسودَ يُقدِّسُها..
تُطلُّ كزهرةٍ منحَهَا الرَّحمنُ ربيعًا لا يُغادِرُها،
تمُرُّ كبرْقٍ..
يسحلُه منا..
في هدو
و
و
و
و
وء

يراهَا وردةً..
تلهو على جَبينِها الفراشاتُ،
تُسلِمُ شَفَتيها للنحلِ..
الباحثِ عن مصنعٍ للرَّحيقِ..
حدَّثَنا بأنها لو تلعقُ الشفةَ بطرف لسانِها،
ستعرفُ أصلَ العسَلِ..
وإنْ لمْ تنتبهْ إليه،
سيُنزِعُ عنها رداءَ إعْجابِهِ..
ليرى الجميعُ،
تواضُعَ أنوثتِها..

# أمنية

لِعينَيكِ نهرانِ..
أَغرقُ فيهما..

(يالركاكة الأسلوب!)
من جديدٍ أبدأُ:

لعينيك لونٌ لا أعرفُهُ،
تهافَتَتْ عليهما الفراشاتُ..
واحترقَتْ..

ثمَّةَ ما يعترينى حين مُرورِكَ..
ترقُّبُ،
فحالةُ سكوتٍ، فابتهاجٌ،
فخجلٌ،
فارتواءٌ بعطَشٍ،
فندمٌ،
فأستنشقُ رغمًا عنى بعضَ رذاذِ عطرِكِ الربَّانىِّ،
فأصمُتُ..
وعينى تُغمضُ..
فتُعبّئُ المشهدَ داخلى..
وأُخرجُكَ من رئتىَّ هذه اللحظةَ،
وأغرسُكِ بأصيصِ الزَّهرِ،
وتنمو وردةٌ..
فـارعـــــةٌ،
ممتلئـــةٌ،
أرقُبُها،
وأنا قابضٌ على جمرةِ صمتى..

هناكَ انعطافةٌ فى آخرِ شارعِنا
هناكَ.. تسكُنين..
لا تهتمّى بسكوتى كثيراً،
أنا..
كلُّ مَنْ ينتظرُ طلعَتَك كلَّ صُبْحٍ،
وأنا..
هُمْ مَنْ يتألَّمُ حينَ تغرُبينَ،
خُذينى من مَهْدى إلى هذا الـ (هُناك)
صغيرٌ أنا حقًا،
فلا أطمحُ فى معرفةِ رقمِ هاتفكِ المحمولِ،
ولا أتمنّى أنْ أُقاسمَكِ مجَّ النيسكافيه،
أمنياتى أكبر..
فتعالى..
..
نخرجْ.. معًا!

# إعاقة حركيّة

"الانفعال عندما يكونُ فوقَ طاقةِ الجسمِ، إن لم يخرجْ قدْ ينهارُ بسببِهِ الجسدُ.." نيكولاس كيدج من فيلم City of Angels

حقيرٌ عقربُ الثَّوانى..
لا ينتبهُ لإعاقةِ الدَّقائقِ،
يركُضُ..
ويركُضُ..
فيقتربُ منها، ويبتعدُ
ويبتعدُ.. ويقتربُ..

حزينةً الدقائقُ ستظلُّ تزحفُ..
الأمرُ بيدِ عقربِ السَّاعاتِ؛
لا يُجدى أنْ يبقى هكذا..
يحرِّكُ الطَّرف مرةً
-كل فين وفين-
أمامَ هذا العبَثِ..

## غِوايَة

كانتْ تأتيه كلَّ أمسيةٍ زاحفةٍ..
(جنيّةٌ)
تُزيِّنُ له الشَّرَكَ،
وتنتظرُهُ ليقطِفَ تُفَّاحَهَا..
دون جَدْوى،
لَّما هَمَّ يمُدُّ يدَهُ للثِّمارِ ذاتَ ليلةٍ..
قالتْ:
لمْ أعْرِفْكَ أبدًا تحتاجُ لـ (قلةِ الأدبِ)..

# خَطِيئة

مدَّتْ لهُ يَدَهَا،
اهْتزَّ..
تَشَنَّجَ..
وارتَعَشَ،
اتَّسعَ فمُهُ..
وأخبرني في هدوءٍ،
بعُنفِ خطيئتِه..

## حماقة

كُنتُ ألمحُهُ كلَّ يومٍ،
صباحًا يشتريها..
ثمَّ يرميها فى كيسٍ شَفَّافٍ..
يُخْفيها فى ملابِسِهِ،
ومساءً..
فى الثامنة..
أراهُ مُتَشَبِّثًا بها،
-عُملاتٌ معدنيَّةٌ-
يُغذِّى بها التليفونُ العموميُّ،
إلى أنْ تنتهى،
ويشتريها منْ جديدٍ..
فى الصَّباحِ التَّالى.

الآنَ . . كُلَّما ألقَمَ الهاتفَ واحدةً،
أُغلِقَ الخطُّ سريعًا . .
تردُّ أُمُّها ! !
لأنَّها تزوَّجتْ عاملَ السِّنترالِ . .

## انتِظارٌ

يجلسُ ينقُرُ على أزارِ اللابِ،
ويأتي الشِّتاءُ..
دُونَ أنْ يشتري مدفأةً..

تتلاشَى أشكالُ الحروفِ،
منْ أثرِ أصابِعِهِ،
يرفَعُ يدَهُ عنها،
ويرمى نفسَهُ فى مخدَعِهِ..

ستعطُبُ الأزرارُ تمامًا،
تزامنًا مع حجراتِ قلبِهِ التي..
تتآكلُ من الرُّطوبةِ..
لنْ يطولَ هذا الأرقُ..
فهناكَ منْ فتحَ لهُ المقبرةَ..

## حيْرَة

تسقُطُ الأمطارُ في صباحاتِ الأعيادِ،
على بالوناتِ الأطفالِ الملوَّنة..
كيف أمنعُ بكاءَهَا على واحدةٍ انفَثَأَتْ فجأةً
وصفَعَ جلدُهَا وجهَهَا؟
في هذا العيدِ
لا تحملي كراتِ الهواءِ هذهِ،
رغمَ أنَّ السحاباتِ عقيمةٌ في هذا العامِ..

## إلى مُستفزةٍ

كَعْبُ حِذَائِها..
يدُبُّ علَى الأرضيَّةِ،
دبيبًا مُزعجًا..
أأصْنعُ قِرطاسًا ورقيًا
مُدببًا طرفُهُ؟
أمْ أُمسِكُ قلمي
وأفقأُ بهِ عينيها
حتى ترحل؟..
سامحْني قلمي..
لوَّثْتُك..
لكنَّ هذا أفضل..
لأنَّها كُلَّما مرَّت..
أتقيَّأ..

## إلى واحدٍ وواحدةٍ

لُؤْلُؤةٌ..
ولُؤلؤةٌ..
بريقُهُما يلمعُ كنجمتين..
مُبْتلَّتين بندىً سماوىٍّ..
مرةً واحدةً..
مرةً ولا أكثرَ..
(منْ نفسى)
تُمطرُ الأرضُ فى اتجاهِ السَّماءِ..

لُؤلُؤةٌ..
ولؤلؤةٌ..
ما تَبَقَّى منهما ولا واحدةٌ،
قِيلَ: لم يعدْ يحملُ النهرُ اللآلئَ.

...............................

ليسَ إلا سوانا منْ يُدثّرُ اللآلئَ إذنْ..

أنتَ..
لماذا بعدما كُنتَ تحملُهمْ تركتَهُم يحملونَكَ؟
يا أخي أما تذكُرُ يومَ اتِّفاقِنا
أنْ نبقى على صداقةٍ ولا نفترِقُ؟!!
كيف نسيتَ؟

أنت..

لا تَجْرى هكذَا..

ففى العَجَلةِ تأتى النَّدامَةُ.. لنا..

أنتُما..
قيلَ لي بأنَّ كلا منكُما،
وجدَ
-في هذا الضِّيقِ-
مُتسعًا يحتويهِ..

## أميْرة

أميرةٌ..
تسكُبُ محبرَتَها كلَّ ليلةٍ،
وتنحى ريشَتَها النَّديَّةَ،
بألوانِ قَوْسِ قُزَحٍ،
لتكتُبَ بالرَّصاصِ..
فى عالمها المُورِقِ بالبَنَفْسجِ.

غُرفتُها . .
عاريةُ المراعى ،
تسكبُ فيها الشمسُ ضياء ناعمًا .
من بدْءِ عُمرها ألبسوها ؛
عقدًا طويلا وسوارًا ذهبيًا ،
مُحلًّى باللآلئ . .
ترمى كلَّ ما أتَوها به ؛
لترتدى خاتمًا فضيًا . .
بفَصٍّ القمرِ . .

## عُصفور وعصفورة

العُصفور
كُلما حطّ على شجرة،
أرهقه التخبّط،
والتشّرد،
والطيران فى فضاءات دوّخها اريج المطر.

عُصفورته..

مرورها يلون صباحه برائحة البرتقال المقشّر..

يحلم لو يخمش تلك المساحات التى تبصرها لحظاتِ الشرود.

## طفلةٌ مِنْ وسّط البلد

لَيّــــلَى..

تتمنى لَو تَذهب وحدها للجدة،

لَيّــــلَى.. ذات الرداء الأحمر..

لا تخشى الذئب..

وتعرف كل محطّات المترو..

وكوكبها،

لا يعرف أنطوان دى سانت أكزوبيرى،

ولا أميره الصغير..

لَيَــــلَى..
كَتَبَها الأب؛
معنى جديد..
فى المُعجم الجَامع،
ونقشتها أُمها..
أَيقونة للبهجة على صدر البَشَرِيَّة..

لَيّــلَى..

تُدرك أنها يومًا..

ستضيف على صفحتها بالفيسبووك..

شاعراً راقبها.. وأحبها بَينما كانت تُراقص الهواء،

وهى تَلعب الجُمّبــاز.

# المحتوى

**للنشر فى السلسلة :**

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.
* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .
* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

## صدر مؤخراً فى سلسلة
## كتابة

14- مَوســـم الكَبَـــك .......... أحمد إبراهيم الشريف

15- وجع الأغانى ....................سهى زكى

16- بنت من ورق .................... نهى محمود

17- أخبار الأيام الأخيرة ............... ياسر المحمدى

18- جُوَّايا ســـرّ ............. محمد عبد المنعم الحناطى

19- الجميلة وفارس الرياح .............. فكرى عمر

20- كان عمرى ستاشر ربيع ........... محمد فهمى

21- التَّحَررُ مِنْ نَوْبَاتِ الغِيَاب ........... سامح سكرمة

22- دمٌ لإضاءة الطابق الثانى .......... أحمد عادل

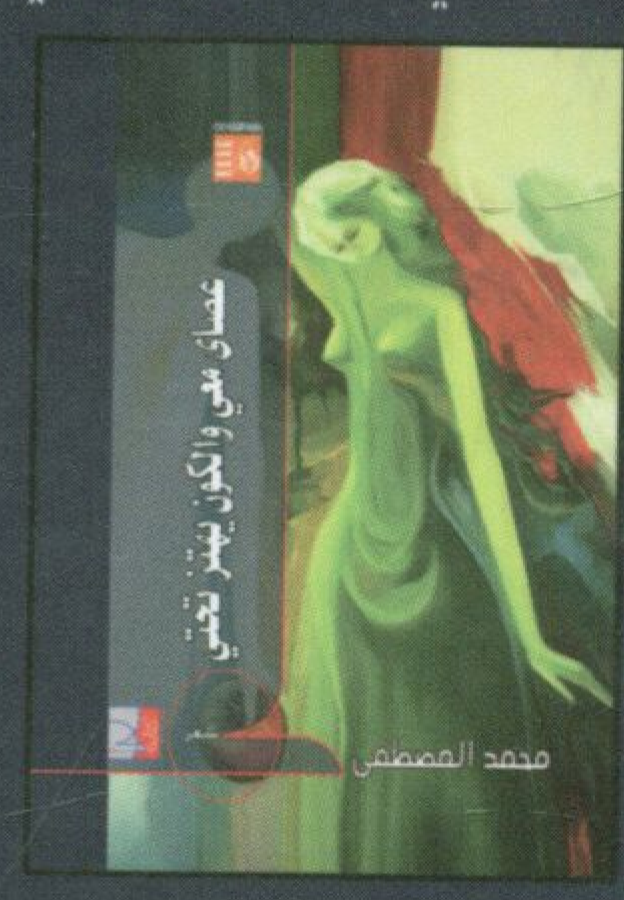
23- النبـــوءة ...................... أسامة لبيب

24- علـــى دراجـــة ............... شريف سمير

25- أراكـــم فى مرآةِ روحـــى............. سماء فهمى

26- تلاوة فى كتاب السامرى.......... محمد مجدى

عصاى معي والكون يهتز تحتي



27

كتابة



محمد المصطفى

تحمل المجموعة أبـرز الخصائـص الفنية لقصيدة النثر ويتميز الشاعر بقدرته على تقديم لغة فنية عالية ، اعتمد فـى قصائد الديوان على المتداول من الألفاظ والتراكيب فى السياقات الحياتية، لكنها فـى السياق الكلى تعبر إلى حـد المجاز بدقة ورقة تشع مـن الأحاسيس والموسيقى الخفية، وهو مـا يمنح شعرية القصائد قدرة على التحليق بين عدد من الثنائيات من الواقع/ المجاز، الحزن/ الفرح الواقع/ الحلم، الألم/ الأمل، لتقدم الذات الشاعرة لألم دائم هو المبرر الطبيعى للضيق بهذا الواقع والتطلع للبدء من جديد.

(د. جمال العسكرى)



Bibliotheca Alexandrina
12237535
16
13



الثمن جنيهان

www.gocp.gov.eg